القراءات القرآنية بين المتواتر والآحاد (الشاذ)

أمل عبد الفتاح محمدين (*)

ملخص البحث

يعرض هذا البحث لتعريف القراءات القرآنية، والضوابط العلمية الثلاثة لقبول القراءة القرآنية، ثم لتاريخ تدوين القراءات، ثم لحقيقة أوجه الاختلاف بين القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة.

ثم يتجه البحث إلى معالجة مفردات القراءات الشاذة؛ من حيثُ مفهومها لغة واصطلاحًا، ونشأتها، ومصدرها، ومدى قرآنيتها، والأحكام المتعلقة بها، وأخيرًا: أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، ثم أخيرًا يُختتم البحثُ بالنتائج العلمية المستخلصة منه، ومع قائمة لمصادر البحث، ومراجعه.

Summary

This research presents the definition of Quranic readings, the three scientific controls for accepting Quranic reading, then the history of recording the readings, and then the reality of the differences between frequent readings and abnormal readings.

Then the research turns to addressing the vocabulary of abnormal readings; In terms of its concept, language and terminology, its origin, its source, the extent of its Qur'anic content, and the rulings related to it, and finally: the points of agreement and differences between frequent readings and abnormal readings.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [موارد البررة على الفوائد المعتبرة في القراءات الزائدة على العشرة تأليف الإمام العالم العلامة /الشيخ محمد بن أحمد المتولى(ت١٣١٣هـ) "دراسة وتحقيق"]، تحت إشراف: أ.د. حازم علي كمال الدين – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. محمد محمد عثمان – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

إشكالية البحث:

ما مفهوم القراءة الشاذة؟ وما الحد العلمي الفاصل بين قراءة مقبولة، وقراءة غير مقبولة؟

- **تساؤلات البحث:**

- **ما مفهوم القراءات القرآنية، وما الفرق بين القراءة والقرآن؟**
- **ما شروط قبول القراءة القرآنية؟**
- **ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.**

- **فرضيات البحث:**

- **القراءات الشاذة هي التي فقدت شرطًا أو أكثر من شروط قبول قرآنية القراءة.**
- **يُستشهد بالقراءة الشاذة، لكنها ليستْ حُجةً في حد ذاتها، ولا يجوز التعبد بها.**
- **موجودة ثم أخيرًا يُختتم البحثُ بالنتائج العلمية المستخلصة منه، ومع قائمة لمصادر البحث، ومراجعه.**

- **توطئة: تعريف القراءات القرآنية:**

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لقرأ، قال ابن فارس: قرى: القاف، والراء، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك(١). وقال ابن منظور: وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن، وأقرأه القرآن فهو مقرى(٢).

القراءات في الاصطلاح: اختلف العلماء في تعريف القراءات اصطلاحًا، فيقول الزركشي: "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(٣).

ويقول ابن الجزري: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة"(٤). وقال الدمياطي: "هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل والوصل،

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة ج ٧٩/٧٨/٥، ومجمل اللغة ج ٧٥٠/٣، ومناهل العرفان ج ٣٦٤/١.
(٢) انظر: لسان العرب ج ٣٥٦٣/٥ مادة قرأ.
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن ج٣١٨/١، والإتقان للسيوطي ٢٢٢/١.
(٤) النشر: منجد المقرئين: ص٣.

وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيث السماع"[٥]. وقال الزرقاني: "هو مذهب بذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها"[٦].

ضابط قبول القراءات:

يقول الزرقاني رحمه الله: "لعلماء القراءات ضابط مشهور يزنون به الروايات الواردة في القراءات، فيقول: "كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، ووافقت العربية ولو بوجه، وصح إسنادها ولو كان عمن فوق العشرة من القراء، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهذا الضابط نظمه صاحب الطيبة فقال:

وَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ النَحْو ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ
وحَيثُما يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ [٧]

فمن خلال الأبيات الثلاثة السابقة يتبين لنا أن شروط القراءة الصحيحة هي:

١- موافقتها للغة العربية ولو بوجه. يريد أن القراءة الصحيحة هي التي توافق وجها من وجوه النحو، سواء أكان أفصح أو فصيحا، مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع قدوة السلف على قبولها، كإسكان "بارئكم" ونحوه.

٢- موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا. يقول ابن الجزري: "ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر: "وقالوا اتخذ الله ولدًا" بغير واو، وكقراءته: "وبالزبر وبالكتاب المنير" بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي. إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن الكريم اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية، لكانت القراءة بذلك شاذة ولمخالفتها الرسم المجمع عليه، وقولنا بعد ذلك "احتمالًا" تعني به ما يوافق الرسم ولو تقديرا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة، وقد يكون تقديرا وهو الموافقة احتمالا، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعا. نحو: "السموات" والصلحات،

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ج١/٣٦٤.
(٦) انظر: مناهل العرفان ج١/٣٦٤.
(٧) انظر: مناهل العرفان ج١/٣٦٩، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١/١٩، وشرح طيبة النشر للنويري ج١/١١٤.

والليل، والصلوة، والزكوة". وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقا، ويوافقه بعضها تقديرا نحو: "ملك يوم الدين" إنه كتب في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا، وقراءة الألف محتملة تقديرًا.

٣- صحة الإسناد:

فإنا نعني به أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عن أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جيء مجرد الأحاديث لا يثبت به قرآن، وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي ﷺ وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنا، سواء وافقه الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف، انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة[٨].

تدوين القراءات:

كان أول في من صنف في القراءات وجمعها في كتاب الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أوائل القرن الثالث الهجري، "ت ٢٢٤ه" ومن هنا ابتدأت نهضة التدوين في القراءات، حيث قام الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام بجمع القراءات القرآنية في مؤلف واحد ذكر رحمه الله تعالى في أول كتابه في القراءات تسمية من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة المهاجرين منهم والأنصار ومن بعدهم من التابعين، ومن بعدهم من كبار من كبار أئمة المسلمين. وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتابا في القراءات الخمسة من كل مصر واحد "ت ٢٥٨ه"، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم هؤلاء السبعة "ت ٢٨٢ه"، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جمع كتابا حافلا سماه "الجامع" فيه نيف وعشرون قراءة، "ت ٣١٠ه". وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني، جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة "ت ٣٢٤ه"، وكان بعده في إثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط، وقام الناس في زمانه وبعده فألفوا في القراءات أنواع التأليف[٩]، منها في التوجيه، ومنها في الاحتجاج، فمن أشهر ما صنف في القراءات القرآنية:

---

(٨) انظر: النشر في القراءات العشر ج١/١٩/٢٠/٢١/٢٢، وشرح طيبة النشر للنويري ج١/١١٣/١١٤/١١٥/١١٦/١١٧، وتقريب النشر ص٢٥، ومناهل العرفان ج١/٣٦٩.

(٩) انظر تقريب النشر، ص: ٢٣، ٢٤.

١- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد "ت ٣٢٤ه".
٢- كتاب مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه "ت ٣١٤ه".
٣- كتاب الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار، بالحجاز، والعراق، والشام، الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي على الفارسي "ت ٣٧٧ه".
٤- كتاب الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، أصله من أصفهان "ت٣٨١ه".
٥- كتاب التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك المقرئ "ت٣٩٩ه".
٦- كتاب حجة القراءات، لأبي زرعة الرازي "ت ٤٠٣ه".
٧- كتاب التبصرة في القراءات، للإمام مكي بن أبي طالب "ت ٤٣٧ه".
٨- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة وقراءة الأعمش، للإمام الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، البغدادي، "ت ٤٣٨ه".
٩- كتاب التيسير في القراءات السبع، للإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني "ت ٤٤٤ه".
١٠- كتاب العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي، المصري "ت ٤٤٥ه".
١١- كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للإمام محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي، "ت ٥٢١ه".
١٢- كتاب الإقناع في القراءات السبع، للإمام أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، "ت٥٤٠ه".
١٣- كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية، للعلامة القاسم بن فُيره بن خلف الشاطبي، إمام القراء، ولد سنة "٥٣٨ه" بشاطبة، قرية بالأندلس، "ت٥٩٠ه".
١٤- كتاب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري "ت ٨٣٣ه".
١٥- كتاب طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري "ت٨٣٣ه".
١٦- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنويري، "٨٥٧ه".

وهناك كتب كثيرة في التوجيه والاحتجاج، والإقناع، والإيضاح، والتلخيص، والتيسير، ومعاني القراءات والقرآن، والشرح، والوقف، والاختصار، وفي إعراب القرآن وشاذه ومعانيه، والموضح، والمهذب، ألف فيها الأئمة المتقدمون، مؤلفات ممتعة، سلك فيها العلماء مسلكين:

المسلك الأول: الكتب التي اقتصر مؤلفوها على ذكر القراءات والقراء، سواء أكانت السبعة أم العشرة.

أما المسلك الثاني: الكتب التي لم يقتصر فيها أصحابها على القراءات والقراء بل أضافوا إلى ذلك توجيها لكل قراءة، وصل إلينا بعضها، وطبع، وقام

على تحقيقه عدد كبير من المتخصصين، والبعض الآخر لم يصل إلينا، ما ذكرته لنا كتب التراجم والفهارس.

وقد ذكر ابن الجزري في تقريب النشر، ومحقق كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، ومحقق شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري، وغيرهم، معظم كتب القراءات سواء كان المطبوع فيها أو المنشور.

حقيقة الاختلاف في القراءات المتواترة:

قال النويري رحمه الله: "فأما الاختلاف: فلا نزاع أنه اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، فإنه محال في كتاب الله تعالى، وقد استقرئ فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه: أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى، كالاختلاف في "الصراط" و "عليهم" و "القدس" و "يحسب" ونحوه مما هو لغات. ثانيها: اختلافهما مع جواز اجتماعهما، نحو: "مالك" و "ملك" [الفاتحة/٤]، لأن المراد هو الله سبحانه وتعالى، لأنه مالك وملك. ثالثها: اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، نحو: "وظنوا أنهم قد كذبوا" [يوسف/١١٠]، "وإن كان مكرهم لتزول" [إبراهيم/٤٦]، و "من بعد ما فتنوا" [النحل/١١٠]. فالمعني على التشديد: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، وعلى التخفيف: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن في الأولى تيقن، والضمائر الثلاثة للرسل، وفي الثانية شك، والثلاثة للمرسل إليهم. والمعنى على رفع "لتزول" أن "إنْ" مخففة من الثقيلة، أي: وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع من الجبال الراسيات من مواضعها.

- **القراءات الشاذة:**

وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: تعريف "القراءات الشاذة لغة واصطلاحا. المبحث الثاني: نشأة القراءات الشاذة، ومصدرها. المبحث الثالث: قرآنية القراءات الشاذة. المبحث الرابع: أحكام تتعلق بالقراءات الشاذة. المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

المبحث الأول: تعريف "القراءات الشاذة" لغة واصطلاحاً

"القراءات الشاذة" مصطلح مكون من مفردتين، "القراءات" و "الشاذة"، ولا بد من تعريف كل على حدة.

أولا: تعريف "القراءات":

لغة: جمع قراءة، وهي مصدر للفعل "قرأ"، الذي يدل على الجمع والضم، تقول: قَرَأَ يَقْرَأ قَرْءا وقِرَاءَةً وقُرْآنًا[١٠]، وقرأت الشيء جمعته وضممت بعضه

(١٠) "لسان العرب"، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت٧١١هـ (١٤١٤ه)، ط٣، دار صادر، بيروت، (١٢٨/١).

إلى بعض[١١]، "ومعنى القرآن الجمع وسُمِّيَ قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها"[١٢]، قال قطرب (ت٢٠٦ه): "ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا، أي: ألقيته"[١٣].

اصطلاحا: القراءات هي: مذاهب النطق بالقرآن الكريم، والتي يذهب إليها أئمة القراء، سواء أكانت هذه المذاهب في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[١٤].

تعريف مصطلح "علم القراءات": من أشهر تعريفاته وأخصرها ما ذكره الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣ه) بأنه "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوا لناقله"[١٥].

وتوسع القسطلاني (ت٩٢٣ه) في تعريفه، فذكر أن علم القراءات هو: علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع"[١٦].

---

(١١) "الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية"، إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، ت ٣٩٣ه (١٩٩٠م)، تحقيق: أحد عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، (٦٥/١).

(١٢) "تاج العروس من جواهر القاموس"، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بـ: مرتضى، الزبيدي، ت ١٢٠٥ه (د. ت)، د ط، تحقيق مجموعة محققين، مطبعة حكومة الكويت، (٣٧٠/١).

(١٣) "تهذيب اللغة"، محمد بن أحمد الأزهري، أبو منصور الهروي، ت ٣٧٠ه (٢٠٠١م). تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٩/٩).

(١٤) "مناهل العرفان في علوم القرآن"، محمد عبد العظيم الزرقاني، ت ١٣٦٧هـ (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، حققه واعتنى به: فواز أحمد زمرلي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، (٣٣٦/١).

(١٥) "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، أبو الخير، ت ٨٣٣ه (١٤١٩م)، اعتنى به: على العمران، د ط، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص٤٩.

(١٦) "لطائف الإشارات لفنون القراءات"، أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، شهاب الدين القسطلاني، ت ٩٢٣ه (١٣٩٢/١٩٧٢م)، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (١٧٠/١)، ومثل هذا التعريف مع تصرف يسير ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد، شهاب الدين، المشهور بـ: البناء، الدمياطي، ت١١١٧هـ (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)، "إتحاف فضلاء البشر بقراءات القراء الأربعة عشر"، تحقيق: شعبان إسماعيل، ط١، بيروت، عالم الكتب، ص ٦٧. ونقل هذا التعريف باختصار: على بن محمد بن حسن الضباع، ت١٣٨٠هـ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد"، اعتنى به جمال الدين شرف، عبد الله علوان، دار الصحابة للتراث، طنطا، ص٥.

ثانيا: تعريف "الشاذة":

لغة: الشذوذ مأخوذ من مادة (ش ذ ذ)، والتي تدل على الانفراد والمفارقة[١٧]، تقول: "شَذَّ الشيءُ يشِذُّ ويشُذُّ شُذوذًا وشَذًا"[١٨]، انفرد عن الجمهور[١٩]، وندر عنهم[٢٠]، "وشُذَّاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم"[٢١]، "وشُذَّانُ الناس: ما تفرق منهم"[٢٢]، والشاذ "هو الذي يكون وجوده قليلا، لكن لا يجيء على القياس"[٢٣].

وعليه، فالشذوذ في اللغة يدور حول عدة معان، منها: القلة والانفراد والندرة والمفارقة.

"القراءات الشاذة" اصطلاحا:

يطلق الشاذ عند القراء، ويراد به القراءة التي اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة للقراءة المقبولة، وهي: تواتر السند[٢٤]، وموافقة خط المصحف موافقة حقيقية أو تقديرية، وموافقة أحد أوجه اللغة العربية، فصيحا كان أو أفصح.

---

(١٧) "مقاييس اللغة"، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، ت ٣٩٥ه (١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م)، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ط، دار الفكر، (١٨٠/٣).

(١٨) "الخصائص"، عثمان بن علي الموصلي، أبو الفتح، ت٣٩٢ه (د. ت)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٩٨/١).

(١٩) إسماعيل الجوهري، مرجع سابق، (٥٦٥/٢).

(٢٠) "القاموس المحيط"، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، أبو طاهر، مجد الدين، ت٨١٧ه (١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٣٤.

(٢١) أحمد بن فارس، مرجع سابق، (١٨٠/٣).

(٢٢) محمد بن مكرم بن منظور، مرجع سابق، (٤٩٤/٣).

(٢٣) "الكليات"، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء، ت١٠٩٤ه (١٤١٩ه/ ١٩٩٨م)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٥٨٢.

(٢٤) جمهور العلماء يشترطون التواتر في السند، أما الإمام مكي بن أبي طالب، وتبعه المحقق ابن الجزري، فقد ذهبا إلى الاكتفاء بصحة السند، وقد رد هذا القول الإمام الدويري بأنه قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم؛ لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة، منهم: الغزالي، وصدر الشريعة، وابن قدامة المقدسي، وغيرهم: هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا، فالتواتر جزء من الحد، ولا تتصور ماهية القرآن إلا به وعلى هذا لا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، لم يخالف منهم أحد فيما علمت - أي الدويري - بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعة لا يحصون، منهم: ابن عبد البر، وابن عطية، وابن تيمية، والنووي، والأذرعي، والسبكي، والزركشي، وابن الحاجب، وغيرهم، ا ه. ينظر: "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، محمد بن محمد بن محمد النويري، أبو القاسم، ت٨٥٧ه (١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١١٧/١ وما بعدها)، "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"، وعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ت ١٤٠٣هـ (١٤٠١ه/ ١٩٨١م)، د ط دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٨.

فجمهور العلماء يرون أن القراءات الشاذة هي التي لم تثبت بطريق التواتر[٢٥].

ويرى مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧ه) أنها ما خالفت الرسم أو العربية، سواء كانت منقولة عن الثقات أم عن غيرهم[٢٦].

ويقول أبو شامة (ت٦٦٥ه): "كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة"[٢٧].

ويرى ابن الجزري (ت٨٣٣ه) أنها ما وافقت العربية، وصح سندها، وخالفت الرسم، وسميت شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه[٢٨].

وعرفها السيوطي (ت٩١١هـ) بأنها القراءات التي لم يصح سندها[٢٩].

وهناك مقاييس أخرى للقراءات الشاذة، أعرضت عن ذكرها اختصارا[٣٠].

والمتتبع لهذه التعريفات، يرى أن أغلبها تتمحور حول عنصرين: مخالفة الرسم، وعدم تواتر السند، وعلى هذا يمكن أن تفسر هذه التعريفات بأن القراءات المتواترة لم تكن قد تحددت تماما - في الزمن الأول - وانضبطت بعدد معين، أما من بعد عصر ابن الجزري (ت٨٣٣ه) فقد انضبطت القراءات المتواترة، وتحددت بالعشر المقروء بها اليوم، يقول ابن الجزري: "فالذي وصل إلينا اليوم متواترا أو صحيحا مقطوعا به: قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز"[٣١]، وعلى هذا فيمكن القول بأنه لا يوجد قراءة من هذه العشر خالفت الرسم مخالفة كبيرة أو خالفت العربية، ولم يعد هذان الركنان الأخيران قائمين بذاتهما، بل أصبحا تابعين ولازمين للركن الأهم والرئيس، وهو:

---

(٢٥) محمد النويري، مرجع سابق، (١١٧/١).

(٢٦) "الإبانة عن معاني القراءات"، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد، أبو محمد القيسي، ت٤٣٧هـ (د. ت)، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، د ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٥١.

(٢٧) "إبراز المعاني من حرز الأماني"، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بـ: أبي شامة الدمشقي، ت٦٦٥ه (د. ت)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥.

(٢٨) "منجد المقرنين"، محمد ابن الجزري، مرجع سابق، ص٨٢.

(٢٩) "الإتقان في علوم القرآن"، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت٩١١ه (د. ت)، د. ط، من مطبوعات مجمع الملك فهد، (٥٠٥/٢).

(٣٠) "القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي"، للتوسع ينظر: محمود أحمد الصغير (١٤١٩ه/ ١٩٩٩م)، ط١، دار الفكر، دمشق، ص٩٠ وما بعدها.

(٣١) "منجد المقربين"، محمد ابن الجزري، مرجع سابق، ص٩٩.

تواتر السند، "إذ إنه متى تحقق تواتر القراءة، لزم أن تكون موافقة للغة العرب، ولأحد المصاحف العثمانية"[٣٢].

وعليه، فإن التعريف المعتمد - في زماننا هذا – للقراءات الشاذة هو: كل قراءة خرجت عن القراءات العشر[٣٣]، أو هي كل قراءة لم تثبت بطريق التواتر[٣٤]، وكلا التعريفين مؤداهما واحد.

المبحث الثاني، نشأة القراءات الشاذة، ومصدرها

أولا: نشأة القراءات الشاذة:

اختلفت الآراء حول بدء تشديد القراءات، وتقسيمها إلى صحيح وشاذ، فيرى بعضهم أن الحد الفاصل في ذلك هو العرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام، يقول الدكتور محمد محيسن (ت١٤٢٢ه): "من يتتبع تاريخ القرآن الكريم، يجد أن القرآن نزل منجما على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، خلال ثلاث وعشرين سنة، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعارض جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم، وفي العام الذي نقل فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى عارض جبريل بالقرآن مرتين، وفي خلال ذلك كانت تنسخ بعض الآيات القرآنية، إذا فكل ما نسخ من القرآن الكريم حتى العرضة الأخيرة، يعتبر شاذا"[٣٥].

وهناك من يرى أن نسخ المصاحف في عهد عثمان (ت٣٥ه) – رضي الله عنه – وإحراق ما عداها، كان إيذانا ببدء مرحلة الشذوذ[٣٦]، يقول مكي (ت٤٣٧هـ) بعد أن نقل قراءات شاذة من سورة الفاتحة: "وإنما قرئ بهذه الحروف التي تخالف المصحف، قبل جمع عثمان - رضي الله عنه - الناس على المصحف، فبقي ذلك محفوظا في النقل، غير معمول به عند الأكثر؛ لمخالفته للخط المجمع عليه"[٣٧]، أي إن القراءات التي خرجت عن رسم المصاحف

---

(٣٢) "حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها"، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ت ١٤٠٣هـ (١٤٢١ه)، علق عليه: خالد بن مأمون آل محسوبي، ط١، د. ن، ص٩.

(٣٣) "القراءات الشاذة"، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص١٠، وينظر: عبد الوهاب بن علي السبكي، تاج الدين ت ١٧٧١ (١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م)، "جمع الجوامع في أصول الفقه"، علق عليه: عبد المنعم خليل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢١.

(٣٤) "القراءات الشاذة"، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص١٠. وينظر: سالم الزهراني (١٤٢٦ه)، "غيث التفع في القراءات السبع للصفاقسي - دراسة وتحقيق –"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، (٢٧٠/١).

(٣٥) "القراءات أحكامها ومصدرها"، نقله عنه: شعبان إسماعيل (١٤١٤ه)، ط٢، طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص ١١٥.

(٣٦) "في علوم القراءات"، السيد رزق الطويل، ت١٤٢٩هـ (١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م)، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ص٥٩.

(٣٧) "الإبانة عن معاني القراءات"، مكي بن أبي طالب، مرجع سابق، ص١٢٧.

العثمانية، بدأت تدخل في عداد الشاذ؛ لمخالفتها لرسم تلك المصاحف المجمع عليها.

ويذكر الدكتور محيسن أن "بعض الصحابة لم يحرق مصحفه، بل ظل محتفظا به، فكان ذلك وسيلة إلى تسرب ما فيها من قراءات شاذة إلى المسلمين... وأن عثمان رضي الله عنه أجاز للمسلمين القراءة بما خالف المصاحف العثمانية"(٣٨)، وقد اعتمد في هذا على بعض الآثار في كتاب "المصاحف" لابن أبي داوود السجستاني (ت٣١٦ه)(٣٩)، وقد رد على هذا الدكتور السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩ه) بقوله: "ومن التكلف البالغ القول بأن بعض الصحابة لم يحرقوا مصاحفهم واحتفظوا بها، أو أن الخليفة عثمان في أول الفتنة أجاز القراءة بالحروف المخالفة لمصحفه، اعتمادا على ما جاء في كتاب "المصاحف" للسجستاني، وهو كتاب مرتاب فيه، احتفى به المستشرقون وحدهم، وذلك من أجل أن نصل إلى أن القراءات الشاذة عرفت من بعد العرضة الأخيرة، وهذه النتيجة كما نرى متكلفة، ومقدماتها بعيدة عن الصواب، فما كان لبعض الصحابة، وهم من الخيار، أن يخفوا مصاحفهم عن عثمان (ت ٣٥ه)، وما كان لعثمان أن يفتح بابا تحمس من أول الأمر لإغلاقه، وهو لا يخشى في الله لومة لائم، وإذا كان عثمان رضي الله عنه أجاز القراءة بالحروف التي تخالف مصحفه، فلماذا إذن يخفي بعض الصحابة مصاحفهم، إن التناقض في هذا الرأي واضح، والحق أحق أن يتبع"(٤٠).

ولكن يمكن القول بأن بعض الصحابة ظل متمسكا بما قرأ به على النبي صلى الله عليه وسلم، معتقدا بأن ما صح نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن تجاهله، يقول مكي (ت٤٣٧ه): "ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد ولا بصواب، لأن فيه مخالفة الجماعة"(٤١).

(٣٨) شعبان إسماعيل، مرجع سابق، ص١١٦.

(٣٩) كتاب "المصاحف" لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، المعروف بـ: ابن أبي داوود، ت٣١٦ه، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، منها طبعة دار البشائر الإسلامية، والتي قام بتحقيقها د. محب الدين واصل.

(٤٠) السيد رزق الطويل، مرجع سابق، ص٥٩.

(٤١) "الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب، مرجع سابق، ص٩٢.

ثم استمر الوضع هكذا إلى أن جاء عصر الاختيارات[٤٢]، - وتحديدا - اختيارات القراء العشرة[٤٣]، وبدأت تتشكل قراءاتهم بناءا على اختياراتهم المبنية – في الأغلب - على أسس وقواعد معينة، حيث اختار كل قارئ منهم من بين قراءاته على مشايخه قراءة لازمها واشتهر بها حتى نسبت إليه، وأقرأ بها تلاميذه، "قال نافع (ت١٦٩ه): قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته"[٤٤]، وبهذا حصل فصل شبه تام بين القراءات المتواترة والشاذة، وبدأ إطلاق مصطلح الشذوذ عليها، و"كره كثير من علماء المسلمين حملتها، وأطلقوا عليهم عبارات منفرة، كقول ابن أبي عبلة (ت١٥١ه): "من حمل شاذ العلماء حمل شرا كبيرا"، وتعرض بعضهم للضرب من قبل ولاة الأمر، كما حصل لابن شنبوذ (ت٣٢٨ه) – رحمه الله ، إضافة لموتهم واحدا تلو الآخر"[٤٥].

وأول من تتبع القراءات الشاذة ووجوهها هو: هارون بن موسى الأعور العتكي البصري (ت١٩٨ه)[٤٦]، و"أول من أطلق عليها مصطلح الشذوذ هو: الإمام ابن جرير الطبري (ت٣١٠ه) في تفسيره، في مطلع القرن الرابع، عندما تعرض لقراءة ابن مسعود (ت٣٢ه) في سورة إبراهيم: (وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ) [٤٦]

---

(٤٢) الاختيار هو: ملازمة إمام معتبر وجها أو أكثر من القراءات، فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد، ويسمى ذلك الاختيار: "حرفا وقراءة و"اختيارا"، فيقال مثلا: اختيار نافع (١٦٩هـ)، وقراءة نافع، وحرف نافع"، كما يقال: قرأ خلف البزار (ت٢٢٩ه) عن نفسه، أو "في اختياره" كلاهما بمعنى واحد: أي في قراءته وما اختاره هو، لا فيما يرويه عن حمزة (ت١٥٦ه)، وأصحاب الاختيارات هم من الصحابة والتابعين والقراء العشرة ونحوهم ممن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة. ينظر: "مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات"، إبراهيم بن سعيد الدوسري (١٤٢٥ه-٢٠٠٤م)، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ١٥.

(٤٣) وهم - حسب ترتيب كتب القراءات -: نافع بن عبد الرحمن المدني (ت١٦٩ه)، وعبد الله بن كثير المكي (ت١٢٠هـ)، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ)، وعبد الله بن عامر اليحصبي (ت١١٨ه)، وعاصم بن أبي النجود (ت١٢٧ه)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦م)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩ه)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت١٣٠ه)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥ه)، وخلف بن هشام البزار (ت٢٢٩ه) ينظر مثلا: "النشر في القراءات العشر"، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، ت ٨٣٣ه (د ت)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (٩٩/١ وما بعدها).

(٤٤) "الإبانة عن معاني القراءات"، مكي بن أبي طالب، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٤٥) "القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها"، إدريس حامد محمد (١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م)، متاح بتاريخ (٢٠٠٦/٢/٢٠م) على موقع: https://www.alukah.net/sharia/0/37/

(٤٦) "جمال القراء وكمال الإقراء"، علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، ت٦٤٣هـ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، تحقيق: على حسين البواب، ط١، مكتبة التراث، مكة المكرمة، (٢٣٦/١).

بالدال بدلًا من النون: (وإن كاد مكرهم)[٤٧] بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين"[٤٨].

وهكذا نشأت القراءات الشاذة، وبدأت تظهر معالمها كعلم من العلوم، له أهميته وأثره.

ثانيا: مصدر القراءات الشاذة:

أما عن مصدر القراءات الشاذة، فمما ينبغي معرفته أن القراءات القرآنية منزلة من عند الله سبحانه وتعالى، لا شأن لأحد من البشر فيها، ويعلم هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب (ت٢٣ه) وهشام بن حكيم (ت بعد ١٥ه) - رضي الله عنهما -، بعد سماعه لقراءتهما: "كذلك أنزلت"[٤٩]، وقوله: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"[٥٠].

ومما يتعين فهمه، أن القراءات التي كان يقرأ بها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته - رضوان الله عليهم - لا حصر لها، وأن القراءات التي وصلت إلينا اليوم، ما هي إلا نزر يسير بالنسبة لما كان في ذلك العهد، فبعد نسخ المصاحف في عهد عثمان (ت ٣٥ه) – رضي الله عنه - بدأت القراءات الخارجة عن رسم تلك المصاحف، أو التي لم تحظ بالشهرة تندثر أو تكاد، إلا ما كان من رواية بعض الآحاد لهذه القراءات، والتي شددت فيما بعد.

وعليه، فإن القراءات الشاذة، كانت من ضمن القراءات التي يقرأ بها، ثم حصل الإجماع من الأمة على تركها، والأمة معصومة من أن تجمع على خطا[٥١].

واختصارا "يمكن القول بأن مصادر القراءة الشاذة، تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، ولم تحظ بالإجماع ولا النقل المتواتر"[٥٢].

---

(٤٧) "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع"، وهي قراءة منسوبة لعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهم-. ينظر: الحسين بن أحمد ابن خالويه، ت٣٧٠ه (د ت)، د ط، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص٧٤.

(٤٨) إدريس حامد محمد، مرجع سابق، غير مرقم، وهو بحث منشور على شبكة الإنترنت.

(٤٩) كتاب: فضائل القرآن، ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٩٩٢، ص٩٩٣. ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، ت ٢٦١ه (١٤١٩ه - ١٩٩٨م)، "صحيح مسلم"، د ط، بيت الأفكار الدولية، الرياض، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث: ٨١٨، ص٣١٨.

(٥٠) المرجعان السابقان، نفس الصفحة ورقم الحديث.

(٥١) "منجد المقرنين"، محمد ابن الجزري، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٥٢) إدريس حامد محمد، مرجع سابق، غير مرقم، وهو بحث منشور على شبكة الإنترنت.

المبحث الثالث، قرآنية القراءات الشاذة

وللكلام عن هذه المسألة، لا بد أولا أن نذكر تعريف القرآن الكريم وحده، وسوف أكتفي بذكر تعريفات ثلاثة، أولها للمتقدمين، وثانيها للمتأخرين، وثالثها للمعاصرين.

فقد عرفه الغزالي (ت ٥٠٥ه) بأنه "ما نقل إلينا بين دفتي المصحف، على الأحرف السبعة المشهورة، نقلًا متواترا"[٥٣].

أما الشوكاني (ت ١٢٥٠ه) فقال في حده: "هو الكلام المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلًا متواترا"[٥٤].

وعرفه محمد أبو شهبة (ت١٤٠٣ه) بأنه "كتاب الله عز وجل، المنزل على خاتم أنبيائه، محمد صلى الله عليه وسلم، بلفظه ومعناه، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[٥٥].

ولن أتعرض هنا لمناقشة هذه التعاريف، وهل هي جامعة مانعة أم لا، فليس هذا محل بسطه، وإنما الذي يهمنا هنا أن اشتراط التواتر ظاهر في هذه التعريفات، وهذا ما عليه الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة[٥٦].

وقد عرفنا فيما سبق أن الشاذ لم يتواتر، وعليه، فالقراءات الشاذة ليست قرآنا، ولا يجوز الاعتقاد بقرآنيتها، وقد نقل النويري (ت٨٥٧ه) إجماع الأصوليين والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن؛ لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه: وهو التواتر، وقد صرح بذلك الغزالي (ت٥٠٥ه)، وابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، والنووي (ت٦٧٦هـ)، وغيرهم[٥٧]، وقال القسطلاني (ت٩٢٣ه): "وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن"[٥٨].

يقول السخاوي (ت٦٤٣ه): "وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر"[٥٩] ونقل النويري عن شمس الدين ابن الديري (ت٨٦٧ه)

---

(٥٣) "المستصفى من علم الأصول"، محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، ت ٥٠٢ه (د ت)، تحقيق: حمزة حافظ، د ط، د ن، (٩/٢).

(٥٤) "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول"، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت١٢٥٠ه (١٤٢١ه - ٢٠٠٠م)، تحقيق: سامي بن العربي، ط١، دار الفضيلة، الرياض، (١٦٩/١).

(٥٥) "المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ت١٤٠٣ه (١٤٠٧ه - ١٩٨٧م)، ط٣، دار اللواء، الرياض، ص٦.

(٥٦) "القراءات الشاذة"، عبد الفتاح القاضي، مرجع سابق، ص٨.

(٥٧) محمد النويري، مرجع سابق، (١٢٩/١).

(٥٨) شهاب الدين القسطلاني، مرجع سابق، (٧٢/١).

(٥٩) أبو الحسن السخاوي، مرجع سابق، (٢٣٦/١).

أنه أفتى بعدم جواز اعتقاد القرآنية في الشواذ، وأنه يحرم إيهام السامعين قرآنيتها، وإذا نهي من يفعل هذا عن ذلك فلم ينته، وجب الإنكار عليه، ومقابلته بما يزجره ويردعه[٦٠]، وذكر الشنقيطي (ت١٣٩٣ه) "أن ما نقل آحادا... لا يكون قرآنا، وهذا لا خلاف فيه[٦١].

المبحث الرابع: أحكام تتعلق بالقراءات الشاذة

أولا: حكم القراءة بالشواذ في الصلاة وخارجها:

تبين من المطلب السابق أن القرآن لا يثبت إلا بالنقل المتواتر، أما ما نقل عن طريق الآحاد فلا يكون قرآنا، وتبين أن القراءات الشاذة لم تثبت بالتواتر، وفيما يلي نقل لبعض أقوال الأئمة في حكم القراءة بالشواذ:

يقول النووي (ت ٦٧٦ه): "ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآنا، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر... هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذة، أنكر عليه قراءتها، في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ"[٦٢].

وهذا الحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣ه) ينقل إجماع المسلمين على عدم جواز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها[٦٣].

ويقول ابن الحاجب (ت ٦٤٦ه): "لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها، عالما كان بالعربية أو جاهلا، وإذا قرأ بها قارئ فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالما أُدِّب بشرطه، وإن أصر على ذلك أُدِّب على إصراره، وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك"[٦٤]، وقال - أيضا -: "ولا تجزئ بالشاذ، ويعيد أبدا"[٦٥].

---

(٦٠) محمد اللويزي، مرجع سابق، (١٣٨/١).

(٦١) "مذكرة في أصول الفقه"، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ت ١٣٩٣ه (٢٠٠١م)، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص٦٧.

(٦٢) "المجموع شرح المهذب" مع تكملة السبكي والمطيعي"، يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين النووي، ت ٦٧٦ه (د ت)، د ط، دار الفكر، (٣٩٢/٣).

(٦٣) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٦٤) نقله عنه: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بـ: أبي شامة المقدسي، ت ٦٦٥ه (٢٠٠٣ه - ١٤٢٤م)، في كتاب "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٤١.

(٦٥) نقله عنه الصفاقسي في كتابه: "غيث النفع في القراءات السبع"، مرجع سابق، (٢٧٢/١).

وذكر ابن الصلاح (ت٦٤٣ه) أن ما عدا القراءات العشر "ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، في الصلاة وخارج الصلاة... ويجب منع القارئ بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه"[٦٦].

ويقول السبكي (ت٧٧١ه): "ولا تجوز القراءة بالشاذ، والصحيح أنه ما وراء العشر"[٦٧].

ويقول الشربيني (ت٩٧٧ه): "تحرم القراءة بالشاذ مطلقا"[٦٨].

قال السخاوي (ت٦٤٣ه): "فإن قيل: فهل في هذه الشواذ شيء تجوز القراءة به؟ قلت: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كانت نقلته ثقات، وإن كان موافقًا للعربية وخط المصحف؛ لأنه جاء من طريق الأحاد، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن"[٦٩].

ويقول القسطلاني (ت٩٢٣ه): "والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحدا ذلك، بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب، والتكلم على ما فيه، فإن قرأها معتقدا قرآنيته أو موهما ذلك، حرم عليه ذلك"[٧٠].

وبناءا على ما سبق نقله، فإنه لا يجوز القراءة بالشواذ في الصلاة، ومن قرأ بها فإما أن يكون جاهلا بالتحريم أو عالما به، فمن كان جاهلا علم، ومن كان عالما أدب، فإن انتهى وإلا حبس حتى يرتدع.

أما خارج الصلاة، فإنه لا يجوز أن يقرأ بها على أنها قرآن، ولا يجوز إيهام السامعين ذلك، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها كبقية العلوم، ويجوز قراءتها وروايتها كما تقرأ وتروى بقية كتب العلم، والله أعلم.

ثانيا: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند المفسرين والفقهاء وأهل العربية:

معنى الشذوذ في القراءات يختلف عن معناه في العلوم الأخرى، فالشاذ في التفسير أو اللغة أو الفقه هو في عداد المتروك، وعند المحدثين من قبيل

---

(٦٦) نقله عنه: أبو شامة الدمشقي، "المرشد الوجيز"، مرجع سابق، ص١٤١.

(٦٧) عبد الوهاب السبكي، مرجع سابق، ص٢١.

(٦٨) "الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، مع حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي، وحاشية العلامة الشربيني"، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو يحيى، ت ٩٢٦ه (د ت)، د ط، المطبعة الميمنية، (٣١١/١).

(٦٩) أبو الحسن السخاوي، مرجع سابق، (٢٤١/١).

(٧٠) شهاب الدين القسطلاني، مرجع سابق، (٧٣/١).

الضعيف[٧١]، أما عند القراء فالأمر مختلف تماما، حيث إن المسألة تدور حول تواتر السند من عدمه، فالقراءة الشاذة قد تثبت بأسانيد متصلة صحيحة، ولكنها ليست من قبيل المتواتر، بل من قبيل الآحاد أو المشهور، وعليه، فالمراد من ردها وعدم قبولها، أي: لا يقرأ بها على أنها قرآن، ولا يجوز القراءة بها في الصلاة، لأن القرآن يشترط له النقل المتواتر، أما من حيث الاحتجاج لها وبها، والإفادة منها، سواء عند القراء، أو أهل اللغة والنحو، أو المفسرين، أو جمهور الفقهاء[٧٢]، أو غيرهم، فهذا لا مانع منه، ولا إشكال فيه، وكتب أهل هذه العلوم مليئة بها.

يقول محمد عضيمة (ت١٤٠٤ه): "القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي

---

(٧١) مر معنا تعريف "الشاذ" عند اللغويين في المطلب الأول من هذا المبحث، أما "الشاذ" في التفسير فهو: ما خالف طرق التفسير المعتبرة، أو جرى على مذهب عقدي باطل، أو خالف إجماعا مستقر. ينظر: عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهش (١٤٢٥ه - ٢٠٠٤م)، "الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها"، ط١، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة ببريطانيا، العدد (١٩)، ص ٢٤. وأما الشذوذ عند الأصوليين والفقهاء فهو كما ذكر ابن حزم بأنه: مخالفة الحق والصواب في مسألة ما، لأنه ليس هناك إلا حق وباطل، فلما لم يجز أن يكون الحق شذوذا، صح أن الشذوذ هو الباطل، ينظر: "الإحكام في أصول الأحكام"، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الأندلسي الظاهري، ت ٤٦٥م (د ت)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، د ط، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (٨٧/٥).

وأما "الشاذ" عند المحدثين فقد اختلفت عباراتهم في تعريفه إلى عدة أقوال، منها: أن المقصود بالشاذ هو مخالفة الثقة لأرجح منه، ومنها: تفرد الثقة مطلقا، ومنها: تفرد الراوي مطلقا، وغير ذلك من الأقوال، ولعل الأرجح هو تعريف الإمام الشافعي حيث يقول: "ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة من لا يروي غيره، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس"، وهذا التعريف هو ما رجحه الحافظ ابن حجر بقوله: "وفي الجملة والأليق في حد الشاذ ما عرف به الإمام الشافعي. ينظر: "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ه (١٤٣٤ه - ٢٠١٣م)، بعناية: حسن شلبي، وماهر تملاوي، علاء مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٣، "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله، بدر الدين الزركشي. ت ٧٩٤ه (١٤١٩ه - ١٩٩٨م)، تحقيق: زين العابدين ابن محمد ملا فريح، ط١، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ص ١٣٣. "النكت على كتاب ابن الصلاح"، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ه (١٤٠٤ه - ١٩٨٤م)، تحقيق: ربيع بن هادي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (٦٧١/٢)، وللتوسع أكثر ينظر: الشاذ والمنكر وزيادة الثقة، عبد القادر مصطفى المحمدي (١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م) ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٨٣ وما بعدها.

(٧٢) جمهور الفقهاء من الحنفية، والشافعية والحنابلة يرون الاحتجاج بالقراءة الشاذة. ينظر: "أثر الاختلاف في القواعد الأصولية"، مصطفى الخن (١٤٣٣ه – ٢٠١٢م)، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق - بيروت، ص٣٩٠.

فقدت شرط التواتر لا تقل شأنا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها...، إذ في هذه القراءات ثروة لغوية ونحوية جديرة بالدرس، وفيها دفاع عن النحو، تعضد قواعده، وتدعم شواهده"(٧٣).

المبحث الخامس: أوجه الاتفاق والاختلاف بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة

مما سبق بحثه، من تعريف للقراءات الشاذة، وبيان نشأتها، ومصادرها، وما يتعلق بها من أحكام، يمكن أن نستخلص أوجها الاتفاق والاختلاف بينها وبين القراءات المتواترة على النحو الآتي:

فأما أوجه الاتفاق فمنها ما يلي:

١- أن القراءات بنوعيها – المتواتر والشاذ - صالحة للاحتجاج بها، والاستفادة منها في الجوانب اللغوية، بل إن كثيرا من القراءات الشاذة مسار في الفصاحة للقراءات المتواترة المجمع عليها(٧٤).

٢- تتفق القراءات الشاذة مع المتواترة في أنه يستفاد منهما في تفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه، فقد تكون القراءة الشاذة دليلا على القراءة المتواترة، فتأتي توضيحا لها، أو تأكيدا لمعناها وقد يكون في الشواذ معان وفوائد زائدة على ما دلت عليه القراءات المتواترة(٧٥).

٣- تتفق القراءات الشاذة مع المتواترة في الاحتجاج بها في الأحكام الفقهية، وهذا على رأي والحنابلة.

وأما أوجه الاختلاف فمنها ما يلي:

١- القراءات المتواترة منقولة بأعلى درجات النقل، وهو التواتر.

أما الشاذة، فنقلها من قبيل الآحاد.

٢- القراءات المتواترة يجب الاعتقاد بأنها قرآن متعبد بتلاوته، ولا يجوز إنكارها وجحدها، ويكفر من يفعل ذلك.

---

(٧٣) "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، محمد بن الخالق بن علي عضيمة، ت١٤٠٣ه (د ت)، د ط، دار الحديث، القاهرة، (١/١).

(٧٤) "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، ت٣٩٢ه (١٤١٥ه – ١٩٩٤م)، تحقيق: على ناصف، وآخرين، ط٣، لجنة إحياء كتب السنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة، (٣٢/١).

(٧٥) من الكتب المليئة بالقراءات الشاذة: التفسير - خاصة المطولة -، كـ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه)، و"المحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز"، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ه)، و"الجامع لأحكام القرآن"، للقرطبي (ت٦٧١ه)، و"البحر المحيط"، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ه)، و"روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني"، للألوسي (ت+١٢٧٠ه) وغيرها.

أما الشاذة، فلا يجوز الاعتقاد بقرآنيتها، ولا إيهام السامعين قرآنيتها، بل يحرم ذلك.

٣- القراءات المتواترة يتعبد بها في الصلاة، وخارجها.

أما الشاذة، فلا يجوز القراءة بها في الصلاة، ولا يجوز القراءة بها خارج الصلاة على أنها قرآن، بل تقرأ وتروى كبقية كتب العلم.

النتائج

١. القراءات الشاذة، لا يجوز الاعتقاد بقرآنيتها، ولا إيهام السامعين قرآنيتها، بل يحرم ذلك.
٢. القراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها في الصلاة ، ولا يجوز القراءة بها خارج الصلاة على أنها قرآن، بل تقرأ وتروى كبقية كتب العلم.
٣. القراءات الشاذة يستفاد منها في تفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه، فقد تكون القراءة الشاذة دليلا علي القراءة المتواترة ،فتأتي توضيحا لها، أو تأكيدا لمعناها وقد يكون في الشواذ معانى وفوائد زائدة على ما دلت عليه القراءات المتواترةز
٤. القراءات الشاذة يحتج بها في الأحكام الفقهية، هذا على رأي الحنابلة.
٥. القراءات الشاذة_ صالحة للاحتجاج بها ، والإستفادة منها فى الجوانب اللغوية.

المراجع

١. "إبراز المعانى من حرز الأمانى" عبد الحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبى شامة الدمشقى، ت٦٦٥ه(د.ت، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض،د ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الاربعة عشر_ تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين احمد بن محمدين عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ه، وضع حواشيه الشيخ انس مهرة، منشورات محمد عسيلي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣. " أثر الاختلاف فى القواعد الأصولية" مصطفى الخن(١٤٣٣ه_٢٠١٢م) ط ١، مؤسسة الرسالة ناشرون،دمشق _ بيروت.
٤. "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول" محمد بن على بن محمد الشوكانى، ت١٢٥٠ه ، تحقيق سامى بن العربى ط١ ،دار الفضيلة، الرياض.

٥. "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد"، اعتنى به جمال الدين شرف عبد الله علوان، دار الصحابة للتراث،طنطا.
٦. "الإبانه عن معاني القراءات" ، مكي بن ابي طالب حموش بن محمد، ابو محمد القيسي،ت ٤٣٧ه(د.ت)، تحقيق: عبد الفتاح شلبي،د.ط، دارنهضة مصر للطباعة والنشر.
٧. "الإتقان فى علوم القرآن للحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى،ت ٩١١ ه(د.ت) د.ط من مطبوعات الملك فهد.
٨. "الإحكام فى أصول الاحكام" على بن أحمد بن سعيد بن حزم،أبو محمد الأندلسى الظاهرى، ت ٤٦٥ه تحقيق: أحمد محمد شاكر ،د ط ،دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٩. " الأقوال الشاذة فى التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها ط١، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة ببريطانيا.
١٠. البرهان فى علوم القرآن(ط.الحديث)المحقق:أبو الفضل الدمياطي الناشر: درا الحديث- القاهرة سنة النشر١٤٢٧-٢٠٠٦م.
١١. "البحر المحيط" فى التفسير لمحمدين بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الفرناطي٦٥٤-٧٥٤ه، طبعة جديدة منقحة ومصححة- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. "تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى" عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطى، ت ٩١١ه.
١٣. "تقريب النشر فى القراءات العشر" للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت٨٣٣ه)، دراسة وتحقيق د.عادل إبراهيم الرفاعي نشر مجمع الملك فهد.
١٤. "تهذيب اللغة" محمد بن أحمد الأزهرى أبو منصور الهروي ،ت٣٧٠ه(٢٠٠١م).تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
١٥. "جمال القراء وكمال الإقراء"، على بن محمد بن عبد الصمد، أبوالحسن، علم الدين السخاوى،ت(٦٤٣ه)تحقيق: على حسين البواب،ط١،مكتبة التراث مكة المكرمة.
١٦. " الجامع لأحكام القرآن" والمبين لما تضمنه من السنه وآي الفرقان تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ه) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر مؤسسة الرسالة.
١٧. "جامع البيان عن تأويل آى القرآن " لمحمد ابن جرير الطبرى(ت٣١٠ه).

١٨. "حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها" عبد الفتاح ابن عبد الغنى القاضى.ت١٤٠٣ه(١٤٢١)،علق عليه:خالد بن مأمون آل محسوبي، ط١، د.ت.
١٩. "الخصائص"، عثمان ابن على الموصلى، أبو الفتوح ت٣٩٢ه(د.ت)،ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠. "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" محمد بن الخالق بن على عضيمة،ت١٤٠٣ ه(ت.د)،د.ط، دار الحديث،القاهرة.
٢١. "روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى" للألوسى(ت١٢٧٠ه).
٢٢. شرح طيبة النشر فى القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد النويري، ابو القاسم، ت٨٥٧ه (١٤٢٤ه-٢٠٠٣م)، تحقيق: مجدي باسلوم،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"إسماعيل بن جماد الجوهرى ،أبو نصر ،ت ٣٩٣ه(١٩٩٠م)، تحقيق أحد عطار ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت.
٢٤. "صحيح مسلمبشر النووي، دار المعرفة، بيروت ط١٧، ٢٠٠٩م.
٢٥. "علوم القراءات" السيد رزق الطويل، ت١٤٢٩ه ط١ ، المكتبه الفيصلية، مكة المكرمة.
٢٦. "الغرر البهية فى شرح البهجة الوردية" مع حاشية الإمام أحمد بن قاسم العيادى، وحاشية العلامة الشربيني، زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى، ابو يحيى، ت٩٢٦ه ،د ط المطبعة الميمنية.
٢٧. "غيث النفع فى القراءات السبع" للشيخ على النوري بن محمد السفاقسي ت ١١١٨ه،تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحضيان نشر محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٢٨. "القاموس المحيط"محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، ابو طاهر،مجد الدين، ت٨١٧ه (١٤٢٦ه/٢٠٠٥م)،تحقيق، مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة، ط٨ مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٩. "القراءات احكامها ومصدرها"، نقله عنه:شعبان إسماعيل(١٤١٤ه)، ط٢ ،طبع بمطابع رابطة العالم الأسلامى، مكة المكرمة.
٣٠. "القراءات الشاذة وتوجيهها النحوى" محمد أحمد الصغير (١٤١٩ه/١٩٩٩م) ط١، دار الفكر، دمشق.
٣١. "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"، وعبد الفتاح بن عبد الغنى القاضي ،ت١٤٠٣ه(١٤٠١ه/١٩٨١م) د ط دار الكتب العربي، بيروت.
٣٢. " القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ت١٤٠٣ه(١٤٠١ه/١٩٨١م)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٣. "كتاب المصاحف" لأبى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، المعروف ب "ابن أبى داود، ت٣١٦ه وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها، طبعة دار البشائر الإسلامية، والتى قام بتحقيقها د. محب الدين واصل.
٣٤. كتاب"صلاة المسافرين وقصرها" باب :بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.
٣٥. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منصور الأنصاري ،ت٧١١ه(٤١٤ه)،ط٣- دار صادر ،بيروت.
٣٦. لطائف الإشارات لفنون القراءات" احمد بن محمد بن ابي بكر ابو العباس، شهاب الين القسطلاني، ت٩٢٣ه(١٣٩٢/١٩٧٢)تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٣٧. "مجمل اللغة لابن فارس المؤلف:أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(المتوفى:٩٣٥ه) دراسة وتحقيق:زهير عبد المحسن سلطان دار النشر:مؤسسة الرسالة-بيروت.
٣٨. المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكى والمطيعى يحيى بن شرف، أبو زكريا،محيى الدين النووى، ت٦٧٦ه (د ت)، د ط، دار الفكر.
٣٩. المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات وإلايضاح عنها عثمان بن جنى الموصلى، أبو الفتح ت ٣٩٢ه (١٤١٥ه-١٩٩٤م)، تحقيق: على ناصف ط٣ ، لجنة إحياء كتاب السنة بالمجلس الأعلى للشؤن الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة.
٤٠. "المحرر الوجيز تفسير الكتاب العزيز"لإبن عطيه الأندلسى(ت٥٤٦ه).
٤١. "مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات"إبراهيم بن سعيد الدوسرى(١٤٢٥ه-٢٠٠٤م) ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٢. " مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع" وهى قراءة منسوبة لعلى بن ابى طالب وابن مسعود وابن عباس،ينظر: الحسين بن أحمد بن خالوية ت ٣٧٠ه، دط، مكتبة المتبنى،القاهرة.
٤٣. "المدخل لدراسة القرآن الكريم" محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ت١٤٠٣ه، ط٣، دار اللواء، الرياض.
٤٤. " مذكرة فى أصول الفقه"محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنى الشنقيطى،ت١٣٩٣ه(٢٠٠١م) ط٥، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة.
٤٥. "المرشد الوجيز"نقله عنه أبوشامة الدمشقى.
٤٦. "المستصفى من علوم الأصول" محمد بن محمد بن محمد،أبو حامد الغزالى،ت٥٠٢ه(د ت)، تحقيق:حمزة حافظ.

٤٧. "معجم مقاييس اللغه" أحمد بن فارس بن زكريا القذويني الرازي ابو الحسين،ت:٣٩٥ه(١٣٩٩ه-١٩٧٩م) تحقيق: عبد السلام هارون،د.ط، دار الفكر.
٤٨. "مناهل العرفان فى علوم القرآن"، محمد عبد العظيم الزرقاني،ت١٣٦٧ه (١٤١٥ه-١٩٩٥م).
٤٩. "منجد المقرئين ومنشد الطالبين"،محمد بن محمد بن على بن يوسف ابن الجزرى، أبو الخير،ت ٨٣٣ه.
٥٠. "النشر فى القراءات العشر" تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ت ٨٣٣ه تحقيق: جمال الدين محمد شرف النشر دار الصحابة للتراث بطنطا.
٥١. "النكت على مقدمة ابن الصلاح"محمد بن عبد الله بن بهادر،أبو عبد الله، بدر الدين الزركشي ت٧٩٤ه، تحقيق: زين العابدين بن محمد ملا فريح.